ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا انه حدث به ولا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى
الله عليه وسلم مع انه قد قيل فيه على انه كان اول الامر لما ذكرناه
او انه صلى الله عليه وسلم لما اخرجه المكذبون ثم ظنه كما قال تعالى لعلك
باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا و
يصحح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة
للتشاور في شان النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رايهم
على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في ثيابه و
تدثر فيها فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان يكون عقوبة
من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك
فيعترض به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب
قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله تعالى في يونس
عليه السلام فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نضيق
عليه قال مكي طمع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه بالعقوبة وقيل نقدر
عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر بالتشديد وقيل لم يؤاخذه بغضبه
وذهابه وقال ابن زيد معناه افظن ان لن نقدر عليه على

الاستفهام

1

الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي ان يجهل صفة من صفات
ربه وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم
وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله
معاداة له ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء
وقيل مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه
كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به
من التوجه لامر امره الله به على لسان نبي آخر فقال له يونس
غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان ارسال يونس عليه السلام
ونبوته انما كانت بعد ان نبذه الحوت واستدل من الاية
بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من
يقطين وارسلناه الاية ويستدل ايضا بقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه
ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة اذن قبل
نبوته فان قيل فما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق
في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك ان
يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه عليه السلام
بل اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله ابو

Copyright © King Saud University